



فحص ما بعد الوفاة

مساعدة للأحياء عن طريق فهم ماهية الموت

حين يتوفى شخص ما، تشعر عائلته بالفجوة والألم. ولكن من الطرق التي تساعد العائلة على فهم ما حدث لأحبائهم الذين فقدوهم هو فحص ما بعد الوفاة. يتميز فحص ما بعد الوفاة بقيمة إضافية وهي زيادة المعرفة والخبرة الطبية ومن ثم إفادة العائلات والبشرية ككل.

جامعة الملك سعود المستشفيات الجامعية
كلية الطب - قسم الطب الشرعي والسموم
د. خلود الجريان ، د. ذيب القحطاني

نورة الصييفي ، البتول العماري

بعض الأسئلة المتعلقة بفحص ما بعد الوفاة

- هل لعملية فحص ما بعد الوفاة أية تكاليف مادية؟
إن عملية فحص ما بعد الوفاة عملية هامة لمعرفة مدى وجودة الاهتمام الذي تلقاه المتوفى قبيل وفاته. كما أنها أيضا أحد أكثر العمليات تكلفة في الكثير من المستشفيات. ولكن بعض المستشفيات، وخاصة المستشفيات التعليمية، لا تفرض أي رسوم على فحص المرضى الذين توفوا بالمستشفى، إلا أن هناك في نفس الوقت بعض المؤسسات الأخرى التي ترى أنه من الضروري أن تفرض بعض التكاليف على هذه العملية بسبب المجهود والخبرة والتكلفة التي يستلزمها إجراء مثل هذه العملية. كما تفرض في بعض الحالات تكاليف لنقل الجثة من وإلى مكان التشريح.
- هل يؤثر فحص ما بعد الوفاة على تدابير الجنازات؟
لا تؤثر عملية الفحص إجراءات الجنازة أو تؤثر على لحظة رؤية جسد المتوفى ووداعه. ويتعاون مدبرو الجنازات مع الأطباء الشرعيين منذ سنوات من أجل إجراء تدابير الجنازات كما ينبغي.
- هل يحتفظ الطبيب الشرعي بأي أعضاء جسدية؟
يمكن أن يحتفظ الطبيب الشرعي ببعض أعضاء الجسم بغرض تعليمي وبحثي ولفحصها بشكل أكثر تفصيلا. ولكن تختلف مدة الاحتفاظ بالأعضاء وتتنوع حسب الغرض من الاحتفاظ بها. ويتم التخلص من الأعضاء التي تم الاحتفاظ بها تبعا لسياسة المستشفى. ويجوز لعائلة المتوفى أن تطلب تسليم هذه الأعضاء لدار الجنازات مع الجثة أثناء كتابة شروطها في استمارة الموافقة على إجراء فحص ما بعد الوفاة. إلا أن القيام بذلك يمكن أن يحد من فائدة عملية الفحص ولا يوصى به.
- هل هناك أي تعارض ديني مع إجراء فحص ما بعد الوفاة؟
ربما يقلق البعض من أن يكون إجراء عملية الفحص معارضا لأي معتقدات دينية. ولكن القرارات الدينية دائما ما تكون قرارات شخصية. وبإمكان أفراد عائلة المتوفى مناقشة القرار المتعلق بشأن إخضاع ميتهم للفحص مع بعضهم البعض ومع بعض علماء الدين.

أسئلة

- يمكنك التوجه بأي أسئلة إضافية حول عملية فحص ما بعد الوفاة أو التبرع بالأنسجة والأعضاء إلى طبيبك المعالج أو الممرضة أو علماء الدين، فبإمكانهم أن يتدبروا لك الشخص الذي يمكنك التحدث معه بهذا الشأن في قسم علم الأمراض.
- نتمنى أن يكون هذا الكتيب قد ساعدكم في الإجابة على بعض الأسئلة التي ربما تدور بأذهانكم بشأن فحص ما بعد الوفاة. وقد عرفت هذه العملية على مدى التاريخ بأنها الطريقة التي تساعد الأسر والعائلات على معرفة ماذا حدث لأحبائهم، وهي وسيلة لزيادة الخبرة والمعرفة الطبية التي بدورها يمكن أن تفيدكم وتفيد عائلاتكم والمجتمع ككل.

CAP Autopsy Committee. College of American Pathologists. Autopsy: Aiding the Living by Understanding Death. 2001-2008 College of American Pathologists (CAP). [Updated March 3, 2010]. Available from: <http://www.cap.org/apps/cap.portal> .

ما المقصود بفحص ما بعد الوفاة؟

فحص ما بعد الوفاة الكامل هو فحص داخلي وخارجي لجسد المتوفى بالاستعانة بالتقنيات الجراحية. حيث يتم فحص ما بعد الوفاة بواسطة الطبيب الشرعي وهو طبيب تم تدريبه على هذا النوع من العمليات وقادر على التعرف على تأثير أي مرض على الجسم. تستغرق عملية فحص ما بعد الوفاة ما بين ساعتين إلى أربعة ساعات، ويمكن أن يكون الفحص شاملاً أو يقتصر على عضو واحد فقط من أعضاء الجسم. على سبيل المثال، في حالة الشك في أن الوفاة قد حدثت بسبب نوبة قلبية، يطلب بعض الأطباء وبعض العائلات أن يقتصر الفحص فقط على منطقة الصدر، إلا أن تحديد نطاق عملية الفحص ربما يقلل من فائدتها.

< وتعتبر غرفة فحص ما بعد الوفاة مكاناً خاصاً يتم فيه جمع المعلومات الطبية. ويتم التعامل مع الجسد بشكل يحفظ كرامته واحترامه، مع مراعاة رغبات عائلة المتوفى بالطبع. تؤخذ عينات صغيرة من كل عضو لفحصها تحت المجهر من أجل التعرف على بعض الأمراض مثل الأورام الخبيثة أو عدوى. ومن الممكن أن تتضمن بعض الفحوصات دراسة الجينات الوراثية وتفقد وجود أي عقاقير مخدرة أو مواد كيميائية أو مواد سامة بالجسم. يستغرق إعداد التقرير النهائي عدة أسابيع حيث يتطلب القيام ببعض الدراسات التفصيلية، ويصبح التقرير جزءاً دائماً من السجل الطبي للمريض. كما يمكن مناقشة نتائج هذا التقرير مع طبيب العائلة أو الطبيب الشرعي.

ما الفائدة من إجراء فحص ما بعد الوفاة؟

يعد الغرض الأساسي من عملية فحص ما بعد الوفاة هو الإجابة على أي أسئلة تدور في ذهن عائلة المتوفى أو الطبيب حول المرض و/أو سبب الوفاة و/أو أي حالات أو ظروف أخرى مصاحبة للوفاة حيث يمكن أن يبعث تحديد سبب الوفاة الراحة في نفوس أفراد عائلة المتوفى. كما يمكن أن تقرر فحص ما بعد الوفاة أيضاً ما إذا كان هناك أي مشاكل صحية وراثية مما يعمل على مساعدة بقية أفراد الأسرة في تشخيص الحالة وعلاجها مبكراً. علاوة على ذلك، فإن ما يمكن معرفته وتعلمه من خلال عملية فحص ما بعد الوفاة يمكن أن يساعد في إنقاذ حياة الكثيرين ممن يعانون من نفس الحالة فيما بعد.

من الذي يطلب إجراء فحص ما بعد الوفاة؟

في بعض الحالات يفرض القانون إجراء فحص ما بعد الوفاة، إلا أنه في حالات أخرى يجب الحصول على تصريح للقيام بذلك. ويمكن لعائلة المريض أو الطبيب الخاص به التقدم بطلب للحصول على تصريح لفحص جثة المتوفى. وفي بعض الحالات يكون المريض نفسه هو من أبدى لأفراد عائلته رغبته في إجراء فحص لجثته بعد وفاته أو قام بتوقيع طلب رسمي لفحص جثته بعد الوفاة. ولا يمكن إجراء عملية فحص ما بعد الوفاة للمتوفى دون الحصول على موافقة الطرف المسئول والمخول قانونياً بذلك، وهو عادة ما يكون أقرب الأقربين للمتوفى. وفي حالة الموافقة على إجراء فحص ما بعد الوفاة، يمكن للعائلة أن تحدد أي شروط أو قيود أو طلبات خاصة.

كيف تستفيد الأسرة من فحص ما بعد الوفاة؟

- تستفيد عائلة المتوفى من فحص ما بعد الوفاة في اكتشاف الأمراض العائلية أو الوراثية، مما يمكن أن يساعدها على التشخيص المبكر للمرض وعلاجه وكذلك تستفيد منها في التخطيط العائلي.
- اكتشاف أي أمراض معدية كالسل مما يؤدي إلى تشخيص وعلاج المرض مبكراً بحيث يفيد ذلك أفراد الأسرة والمقربين أيضاً.
- قد يؤدي فحص ما بعد الوفاة إلى اكتشاف أدلة تثبت حدوث الوفاة نتيجة مرض متعلق ببيئة عمل المتوفى مما يمكن أن يعود على العائلة بتعويض مالي.
- توفير معلومات هامة من أجل تسوية الدعاوى والمطالبات الخاصة بالتأمين أو الإعانات المالية المستحقة لعائلة المتوفى.
- تحديد سبب معين للوفاة مما يقلل شعور أهل المتوفى بالأسى نتيجة عدم معرفتهم سبب الوفاة.
- اكتشاف ما إذا كان تشخيص المرض الذي أدلى للوفاة وعلاجه كان صحيح أم لا، وهو ما يمكن أن يكون أمراً مريحاً للعائلة.
- معرفة أن المعلومات التي تم جمعها من خلال فحص ما بعد الوفاة يمكن أن تساعد شخصاً آخر على أن يعيش حياة أطول، مما يمكن أن يخفف الإحساس بالفجيعة لدى عائلة المتوفى.

كيف تستفيد المجتمعات من فحص ما بعد الوفاة؟

- يمكن أن يفيد فحص ما بعد الوفاة المجتمعات في التالي:
- زيادة المعرفة بشأن الأسباب التي أدت للوفاة ودورة المرض وتأثير الأدوية المختلفة عليه.
- اكتشاف أدلة قد تثبت وجود مخاطر بيئية.
- تفسير أسباب الإصابات والحوادث الناجمة عن السيارات أو السقوط أو أي مواقف أخرى.
- تحديد سبب وطريقة الوفاة وهو الأمر الذي تحتاج السلطات القانونية إلى معرفته في بعض الحالات.